موضع الاعتبار فلا تغتروا بالدنيا وما فيها فانه خراب بعد الخراب من القصص لعيسى عليه السلام
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبرئيل في على صورة ما كان اتاني على تلك
الصورة وجهه كالثلج متبسم وفمه كالجوهر الذي ركب فيه اللؤلؤ والزمرد وخداه كالجوهر الاحمر وجناحاه
احدهما في المشرق والآخر في المغرب وهو على دابة عليها سرج من ذهب يخطو كل خطوة قدر مد
البصر فقال يا محمد ان الله تعالى ارسلني اليك ويقرئك السلام ويقول اتريد ان اجعل جبال
الدنيا كلها ذهبا واعطيها اليك من غير ان ينقص من مرتبتك في الآخرة فقلت يا جبرئيل اخترت
جوع الدنيا على شبعها وظماء الدنيا على ريها الدنيا دار من لا دار له ويجمعها من لا عقل له وقال عليه السلام
سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون النساء والوانها ويلبسون الين
الثياب والوانها ويركبون فره الخيل لهم بطون من القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع لا تعودوا مرضاهم
ولا تتبعوا جنايزهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام قال ابو بكر رضي الله عنه رايت الدنيا في النوم
كعجوز شمطاء تصفق بيديها وخلفها كثير يتبعونها ويصفقون على كانت بيدها اقبلت على فقالت
لو ظفرت لك لصفقت بهولاء ثم بكى ابو بكر رضه وقال رايت هذا قبل ان اقدم الى يؤتى بالدنيا يوم
القيمة على صورة عجوزه شمطاء زرقاء انيابها بادية مثل الخنزير مشوهة لا يراها احد الا كرهها
فتشرف على الخلايق فيقال لهم اتعرفون هذه القبيحة فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال لهم هذه الدنيا
التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وتقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم يؤمر بها الى جهنم
فتنادي يا رب اين اتباعي واشياعي وخدماتي الذين عبدوني وتركوا عبادتك
ثم اتي جبرئيل عليه السلام وسئلتم ابهم واتباعها ويسوى صفوفهم للذين يختارون اعمال الدنيا على اعمال الآخرة
ويتركون الجمعة والجماعات ثم يقذفها الى النار جهنم مع اتباعها واشياعها روضة العباد من عيبه وبالحقيقة
تركوا الدنيا اصحاب الصفة كانوا من اربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشاير جعلوا
انفسهم في المسجد كاجتماع الصوفية قد بناء وحد بناء الزوايا والرباط وكانوا لا يرجعون الى زرع وضرع
ولا الى تجارة كانوا يحطبون ويرضخون النوى في النهار وفي الليل يشتغلون بالعبادة على مواساتهم
ويجلس معهم وياكل معهم وفيهم نزل قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه وقوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ونزل في حق ابن مكتوم
قوله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى فكان من اهل الصفة فعوتب النبي عليه السلام لاجله وكان
عليه السلام اذا صافحهم لا ينزع يده من ايديهم وكان يفرقهم على اهل الجدة والسعة يبعث مع احد
ثلاثة ومع الاخر اربعة وكان سعد بن معاذ يحمل الى بيته منهم ثمانين رجلا يطعمهم وقال ابو هريرة
لقد رايت سبعين من اهل الصفة يصلون في ثوب واحد منهم من لا يبلغ ركبته فاذا ركع اخذ

قبضه

قبض بيديه مخافة ان يبدو عورته وقال بعض اهل الصفة جئنا جماعة الى رسول الله عليه السلام
وقلنا يا رسول الله احرقت بطوننا التمر فسمع عليه السلام ذلك فصعد المنبر ثم قال ما
بال اقوام يقولون احرقت بطوننا التمر اما علمتم ان هذا التمر هو طعام اهل المدينة و
قد واسونا به من الانس وواسيناكم مما واسونا به والذي نفس محمد بيده ان منذ شهرين لم
يرتفع في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دخان للخبز وليس لهم الا الاسودان الماء
والتمر عن ابن عباس رضه قال وقف عليه السلام يوما على اهل الصفة فراى فقرهم وجهدهم وطيب
قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فمن بقي منكم على النعت الذي انتم عليه اليوم راضيا بما هو فيه
فانه من رفقائي في يوم القيمة ابن ملك عن زيد بن ثابت انه قال ان النبي عليه السلام قال
عليه السلام من كان نية الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
ومن كانت نيته الدنيا فرق الله تعالى عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له
ويقال ان الدنيا مدبرة قد ارتحلت والآخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء
الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب ولا عمل
يعني اكثروا في العمل في هذا اليوم فانكم لا تقدرون غدا على العمل وحكي عن سهيل بن عبد الله انه
كان ينفق ماله في طاعة الله في ذات الله واخته الى عبد الله بن المبارك يشكونه وقالوا ان
هذا لا يمسك شيئا ونخشى عليه الفقر فاراد عبد الله ان يعينهم عليه فقال سهيل يا ابا عبد الرحمن
ارايت لو ان رجلا من اهل المدينة اشترى ضيعة برستاق وهو يريد ان يتحول من المدينة اليها
ايخلف في المدينة شيئا وهو يسكن الرستاق قال عبد الله حفظكم يعني الذي اراد ان يتحول الى الرستاق
فلا يترك في المدينة شيئا والذي يريد ان يتحول الى الآخرة كيف يترك في الدنيا شيئا قال الفقيه من
كان عاقلا فانه يرضى بالقوت من الدنيا ولا يشتغل بالجمع ويشتغل بعمل الآخرة لان دار الآخرة
هي دار القرار ودار النعيم والدنيا دار فنا وهي غدارة منقلبة تنبيه الغافلين ثم اعلم
بان الدنيا المذمومة المهلكة هي بعينها مزرعة الآخرة في حق من عرفها منزلا من منازل السائرين
الى الله تعالى ورباطا مبنيا على الطريق وقد اعدت فيه العلف والزاد وعبرها ممن تزود فيها للآخرة واقتصر
منها على قدر الضرورة فقد حرث وبذر وسيحصد في الآخرة ما زرع ومن عرج اليها واشتغل بلذاتها
هلك والخلق فيها كمثل قوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم بالخروج لقضاء الحاجة
وخوفهم المقام والاستعجال فتفرقوا فيها فبادر بعضهم وقضى حاجته ورجع اليها فوجد مكانا خاليا
واسعا ووقف بعضهم ناظرا الى ازهارها وانوار الجزيرة وطرايف احجارها وعجايب غياضها
ونغمات اطيارها فرجع الى السفينة فلم يجد الا مكانا ضيقا والتب بعضهم على تلك الاصطاف